بالصحابي اجتماعا متعارفا فلا يشترط فيه طول الاجتماع كما في الصحابي
مع النبي وهذا ما صححه ابن الصلاح والنووي وهو المعتمد
والطريقة المشهورة انه يشترط التمييز في التابعي دون الصحابي
والمعتمد عند فاعدم اشتراطه في التابعي كالا يشترط في الصحابي
وافضل التابعين اويس القرني كما ان افضل التابعيات حفصة
بنت سيرين على خلاف في المسئلة وقوله فتابع لمن تبع فيفيد
ان رتبة اتباع التابعين تلي رتبة التابعين من غير فرق كبير
كما مر في الذي قبله وفي كلامه اظهار في مقام الاضمار اذ كان
مقتضى الظاهر ان يقول فتابع له ويكون الضمير عايد اعلى
التابعي والاصل في الترتيب الذي افادة كلام المصنف قوله صلى الله
عليه وسلم خير امتي القرن الذي يلوني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم وظاهره ان ما بعد القرون الثلاثة سواء في الفضيلة
وذهب جماعة الى تفاوت بقية القرون بالسبقية فكل قرن
افضل من الذي بعده الى يوم القيمة لحديث ما من يوم الا
والذي بعده شر منه وانما يسرع بخياركم لكن قد ورد مثل
هذه الامة مثل المطر الذي لا يدري اوله خير او اخره او العيان
قاض بذلك وخيرهم من ولي الخلافة اي وافضل الصحابة
النفر الذي ولي الخلافة العظمى وهي النيابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في عموم مصالح المسلمين وقد قدر صلى
الله عليه وسلم مدتها بقوله الخلافة بعدي ثلاثون اي
سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي ذا عض وتضييق لان
الملوك يضرون بالرعية حتى كانهم يعضون عضا فالمراد انهم
ذو تضييق ومشقة على الرعية والنفر الذي ولي الخلافة
العظمى الخلفا الاربعة فتولاها ابو بكر رضي الله عنه
سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وتولاها عمر رضي الله
عنه

عنه عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وتولاها عثمان
رضي الله عنه احدى عشر سنة واحد عشر شهرا وتسعة
ايام وتولاها علي رضي الله عنه وكرم وجهه اربع سنين وتسعة
اشهر وسبعة ايام فالمجموع تسعة وعشرون سنة وستة
اشهر واربعة ايام فلم تكمل المدة الذي قدرها النبي صلى الله
عليه وسلم الا بايام الحسن بن علي رضي الله عنهما كذا اخرجه
السيوطي ولذلك قال معاوية انا اول الملوك والى هذا
التفصيل ذهب الجمهور خلافا لما نقله المازني عن طائفة
من عدم المفاضلة بين الصحابة وامرهم في الفضل
كالخلافة اي وشان الخلفا الاربعة في ترتيبهم في الفضل
بمعنى كثرة الثواب على حسب ترتيبهم في الخلافة عند اهل
السنة فافضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله
عنهم ولذلك حديث ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمع خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي فلم ينهنا وقد قال السعد على هذا وجدنا
السلف والخلف والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا
به وفي ذلك رد على الخطابية وهم فرقة تنسب لابن خطاب
الاسدي تقول بتقديم عمر وفيه رد على الراوندية وكانوا
في الاصل يقال لهم العباسية يقولون بتقديم العباس بن
عبد المطلب وانما غير اسمهم لئلا يتوهم انهم اولاد العباس وفيه
رد ايضا على الشيعة بفتح الياء وهم فرقة تتعالى في سيدنا
علي رضي الله تعالى عنه فتقدمه على ساير الصحابة واما اهل
الكوفة وبعض اهل السنة وجمهور المعتزلة وسيدنا مالك
في قوله الاول فيقدمون عليا على عثمان فقط ففرق بين قول
الشيعة وقول هولاء وان اوهم كلام الشارح خلاف ذلك